

# هل أنت على موعد؟

المقدمة:

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، نعمده - سبحانه وتعالى - كما يليق بجلاله وعظيم سلطانه ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين نبينا محمداً عليه وعلى آله وصحابه أجمعين وعلى من تبعهم واقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين وعلينا وعلى عباد الله الصالحين أما بعد:

"هل أنت على موعد؟" هذا السؤال يعرض من مجريات أحاديث الناس ، ونبدأ الدخول إلى الدرس بجواب ما المراد به ؟ وما المقصود به ؟

فربما يلقي أحدهم فتسأله : هل أنت على موعد ؟ فيقول : نعم ، فتسأله عن مواعده - على سبيل المثال - أن مواعده في الساعة الخامسة فتتظر إلى ساعتك فإذا هي الخامسة أو بعد الخامسة، فتقول له : قد حان الموعد ، فيقول : نعم عما قليل سأدركه .. وإداركه بالنسبة له يمتد إلى الخامسة أو السادسة، وأبلغ من ذلك عندما يكون مواعده غير منضبط فيقول : إن مواعدي بعد العصر ، ويكون المغرب قد أوشك أن يدخل وقته وما زال يرى أن عنده فسحة.

وطبعاً إذا كان الموعد بعد العشاء ؛ فإن الموعد عنده يمتد إلى الفجر، وتجد أن مثل هذه الأمور تتكرر كثيراً حتى على مستوى الطلبة ومواعيد الدراسة ، فربما يكون لدى الطالب محاضرة في الساعة الثامنة ، وما زال يتكلم مع زميله يتناول طعام إفطاره، أضف إلى ذلك أنه يمشي مشي الهوينا ؛ لأن الوقت بالنسبة له أو الموعد له مفهوم وضابط آخر، فنحن نرى مثل هذه الصور حتى الفناها وتعودناها ، وربما تقبلناها بل ربما إستغربنا ما يضادها واستعجبنا مما لا يتوافق معها ، وإذا رأينا رجلاً منضبطاً في مواعده تعجبنا له وإذا رأى الطلبة - على سبيل المثال - أن الأستاذ يدخل في تمام الثامنة بالدقيقة أو الثانية ثم يبدأ محاضرتة فلا يسمح إذا جاء متأخر أن يدخل إلى الدرس أو المحاضرة ، قالوا : إنه معقد أو قالوا أنه شديد ولربما قالوا أن مواعيدہ إنجليزية كما نسمع وغير ذلك من صور كثيرة نلمسها ونلاحظها ونتعامل معها.

ويجب أن نقف هذه الوقفات أمام هذه المشكلة لنصورها أو نعرِّج على أسبابها ونتلمس طرق علاجها . وأود - قبل أن نخوض في هذا الأمر - أن أقول : إن المسألة واضحة ، وإن الإقرار بوجودها لا يحتاج إلى إثبات ، ولا إلى دليل ، وأن تكرارها أكبر من أن يمثل به ، أو أن يحزر له نوع من أنواع المواعيد أو الوعود التي تقع في حياتنا ..

كما قلت هناك مواعيد الدراسة في الجامعات وهناك مواعيد الموظف والمؤسسات وهناك مواعيد الأصدقاء وهناك مواعيد العمل وهناك مواعيد الأمسيات والأنس والمناحي الإجتماعية، وكل هذا يسري عليه التفريط والتهاون

فندكر المشكلة الواقعية، ونعرج بعد ذلك على الآثار السلبية ونواصل في أسباب البيان والعلاج.

صور الإخلال بالموعد

الصورة الأولى : إخلاف الموعد

بأن تكون على موعد مع أحدهم فلا يأتيك ، ولا تسمع منه خبراً ، ولا تتلقى منه إعتذاراً ، وتلقاه بعد الموعد فيُسلم عليك وابتسامته عريضة ومصافحته جادة ، وكأن شيئاً لم يكن ، وكأن أمراً لم يحدث.

الصورة الثانية : التأخر عن الموعد

فيكون موعدك معه في الخامسة ، فيأتيك الخامسة والنصف ، أو السادسة ويكون على أهبة الإستعداد لمباشرة العمل دون أن يشعر ثمت خلل في هذا التأخير ، أو أن هناك قصوراً أو تفریطاً منه في الجانب.

الصورة الثالثة : الإعتذار عن الموعد

فلا أعني به الإعتذار بعد إخلاف الموعد فإنه مقبول، ولكن بأن يكون معك على موعد لتلقاه من تأكيد سابق وترتيب معه ، ولكن يقول لك بالمناسبة اليوم لا أستطيع أن أحضر إلى موعدك أو يعتذر عن الموعد ، لكن في وقت متأخر وليس هناك سبب مبرر ، وإنما هكذا خطر له خاطر أن يصنع أمراً آخر وبالتالي لن يستطيع أن يحضر إلى هذا الموعد.

الصورة الرابعة : قطع الموعد

يأتيك على الخامسة والأصل أن بينك وبينه عمل قد يستغرق ساعتين أو ثلاثة ، وإذا به بعد نصف ساعة ينظر إلى ساعته وبعد نصف ساعة أخرى يحك رأسه ، ثم يعلن لك عدم قدرته على الإستمرار لأن عنده مشاغل أخرى أو عنده قضايا تهمة دون أن يُنمَّ ما جاء لأجله في هذا الموعد، فهذه صورة هذه المشكلة في الواقع بنواح أو بوجه أربعة.

الآثار السلبية للإخلال في الموعد

الأثر الأول : إضاعة الأوقات

وهذه مشكلة المشكلات وآفة الآفات ؛ فإن الوقت أثمن شيء في هذا الوجود ، وإن الوقت أعظم ما يحاسب عليه العبد ، وإن الوقت هو الذي جعل محلاً للعمل والإنجاز وجني الثمار ، فإذا ضاع الوقت من أثر هذه المواعيد المختلفة أو التأخيرات المتكاثرة ونحو ذلك ؛ فإن الأوقات تضيع سداً من غير نفع ولا فائدة ، وهذا الوقت الذي يضيع ضياعه مزدوج فيضيع وقت هذا الذي تأخر وتخلف ؛ لأنه سيعيد الكرة مرة أخرى ، فإذا تخلف عن موعد فسيحتاج أن يحضر له مرة أخرى في موعد آخر وسيضيع وقت الآخرين ، والوقت يجب أن يحسب حساباً دقيقاً فلو كنت - على سبيل المثال - على موعد مع خمسة أشخاص ثم تأخرت عليهم عشر دقائق وهم ينتظرونك لبدءوا عملهم أو يعقد إجتماعهم ؛ فإن الوقت الذي تأخرت عليهم ليس عشر دقائق وإنما في الحقيقة خمسون دقيقة وإن شئت قل ستون دقيقة، وأن العشر الدقائق التي ضاعت ضاعت في وقتك وفي وقت وكل واحد من هؤلاء

العشر دقائق تعني له شيئاً فيصبح هناك ضياع لسنتين دقيقة لعشر أشخاص.

ولنضرب مثلاً .. في العشر دقائق يمكنك أن تقرأ ربع جزء أو نصف جزء من القرآن ، فهل هذا وقت يسير ؟ وهل هذا عمل يسير ؟ وهل هذا أجر يزهد فيه؟ فلهذا يجب أن تدرك أن الوقت له قيمته لأن بعض الناس يرى أن العشر دقائق أو الربع ساعة أو النصف ساعة هذه ليست بتأخير وما زاد عن ذلك فهو الذي يُحاسب عليه أو يعترض عليه، ولهذا لا شك أنه خلل كبير لماذا لأنه إذا قلنا العشر فيها تسامح فالذي يأتي بعده خمس عشر دقيقة فيكون ما الفرق بين العشر وبين الخمس عشرة دقيقة وإذا قلنا لا فرق بينهما فألحق بالخمس عشرة العشرين وتلحق بها الثلاثين وهكذا " دواليك " كما يقولون فالمسألة مهمة جداً.

والوقت أشرف ما عنيت بحفظه \* \* \* \* \* وأراه أسهل ما عليك يضيع

وقد أقسم الله عز وجل بالوقت فقال : { والعصر \* إن الإنسان لفي خسر . }  
وكما هو معلوم إن الله جعل هذا الوقت ليكون شاهداً على صاحبه بما يعمل فيه { .. تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً \* وهو الذي جعل الليل والنهار خلفاً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً. }  
وفي حديث أبي هريرة عند البخاري وغيره : ( أعذر الله إلى أمرء أخر عمره حتى بلغ الستين )  
وليس حديثنا عن الوقت وقد سبق لنا فيه درس بعنوان:"الوقت هو الحياة"

#### الأثر الثاني : تعطيل المنجزات

وهذه أيضاً سلبية عظيمة ؛ لأننا إن كان - على سبيل المثال - لنا موعد في درس من الدروس نقرأ فيه كتاباً فتخلف فلانٌ وفلان فأجلنا هذا الموعد أو تأخرنا ، فلم يكفي الوقت فاجتزنا جزء من الدرس، فماذا يعني ذلك ؟ يعني أنه لو كان بإمكاننا عند ضبط الموعد وعند المحافظة عليه أن ننجز الكتابة في ستة أشهر ، فبالطريقة الأخرى سوف ننجزه في سنة، وقد لا ننجزه حتى في سنة ، ويبقى حينئذ إنجازك للأعمال والمهمات وتحقيقك للمصالح والغايات محدوداً بطيئاً فلذلك نشكو دائماً من هذا لأننا على خلل دائم في التزام الموعد والحرص عليه، فإذا قلنا : سنختم القرآن في كل شهر مرة، كثيراً ما نجد أننا نفرط في هذا ولا يحصل ولا ننجزه لماذا ؟ لأننا جعلنا لذلك موعداً وحددنا له وقتاً أو التزمنا فيه مع غيرنا من الآخرين ثم لم نحرص على ذلك ولم نوفي به ، وكذلك إذا أردنا أن نقرأ كتاباً أو إن أردنا أن ننجز مشروعاً أو إذا تعاوننا على أن نقوم بمهمة ، فإذا لم نلتزم هذا الموعد ولم نضبطه ؛ فإن المنجزات تعطل بهذه الطريقة ووقعنا في هذه الصور التي ذكرناها فلا شك أن هذه المنجزات تعطل ولذلك كثيرة هي المشاريع التي تبدأ ولا تنتهي والتي لها بداية - وللأسف - ليس لها نهاية ، فكم من شاب يبدأ مع إخوانه ليقراً كتاباً أو ليتذاكروا في مسائل بعينها ويبدأون يوماً أو يومين أو أسبوعاً أو شهراً ، ثم بعد ذلك لا يستمرون بعد مدة ، يحضر زيد وعبيد ويتخلف فلان وفلان فلا يبدؤون أو يضيع نصف وقتهم في الإنتظار والنصف الآخر يكون قد حصل لهم ما حصل فينشغلون عن الإنجاز.

#### الأثر الثالث : إهدار الإمكانيات

وقد ذكرنا الوقت ، وقد ذكرنا المنجزات لكنني أعني بالإمكانيات توفير الأسباب لإنجاح اللقاءات ولإنجاز المهمات،

فإذا وقع التأخير من ذلك أن كل هذه الأسباب التي تهدف إلى إنجاح اللقاء من مثل أن تعد للإجتماع أوراق أو تحضر له الخبراء ، وربما تهيء له بعض الأجهزة والآلات والإمكانيات وربما تكون الدعوة فيها طعام أو وليمة فيُعد كل ذلك ، فإذا لم يحصل هذا الموعد أصبح كل هذه الإمكانيات والإستعدادات هدرًا، وكما أن الوقت يمضي هدرًا فكذلك هذه الإمكانيات.

عندما نذكر الأمور البسيطة أقول : خذوها ببساطتها لكنكم عمموها على الآلاف و مئات الآلاف من الحالات والطاقات والإمكانيات، فسترون أننا نجني جناية كبيرة.

أضرب لذلك مثلاً في دراسة إدارية قامت بها بعض المؤسسات على مسألة إنجاز موظف للعمل أو كفاءة الإنجاز في ساعة الدوام ، أليس الموظف الذي دوامه في السابعة والنصف كثيراً ما يأتي في الثامنة والنصف أو بعد ذلك ؟ الجواب : نعم، ثم إذا جاء يكون مستيقظاً من النوم فيحتاج إلى وقت من الراحة حتى يلقط أنفاسه كما يقال ، ثم بعد ذلك يأخذ بعض الوقت ليبل ريقه ببعض الشراب أو يملأ معدته ببعض الطعام، ثم بعد ذلك يلتفت إلى يمينه وإلى يساره ليسلم على أصدقائه ويأخذ بعض أخبارهم، ثم يأتي كما يقولون وقت الصلاة فقبله بنصف ساعة وبعده بنصف ساعة وعنده مهمة أخرى وأحتاج إلى دورة المياه، أثبتت هذه الدراسة بعد ذلك أن حجم الإنتاج الحقيقي في ثمان ساعات من العمل لا يجاوز ساعة واحدة، فلو قلنا ليس هذا قلنا فقط نصف الوقت قلنا ثلاثة أرباع الوقت لا قلنا كل موظف يضيع ساعتين فقط من عمله ويهدر ساعتين من وقته ومن أوقات الناس الآخرين ، فاضرب هذا الزمن والطاقات والكهرباء التي تعد والتلفونات والمكاتب وكل هذا .. اضرب ساعتين في أعداد الموظفين سنجد أننا أمة بالفعل تضيع وتهدر الإمكانيات وتتلف الأوقات وتعطي صورة سيئة جداً لقيمة الوقت وقيمة الإمكانيات وقيمة الطاقات، بينما تجد أن الأمم الأخرى تفوقنا في هذا ونحن أحق بها كما سيأتي في العلاج.

اليوم في الدراسات العملية والإدارية يقولون أن كفاءة العامل الياباني تعدل كفاءة ثلاثة من العمال أو من العاملين في أوروبا وأمريكا من حيث الإنضباط والأداة والإتقان فاحسب لو أردنا ان نجري دراسة لمقارنة معدل العالم الثالث.

وللأسف لربما وجدنا العامل الياباني يعدل عشرة وربما أكثر من المسلمين وللأسف ، أي من حيث هذا التعامل مع الموعد ومن حيث هذا الحفظ للوقت والمحافظة على الإمكانيات، وعلى سبيل المثال -كما قلت - إذا أردنا أن نعد لهذا اللقاء نصور له الأوراق ثم قد تضيع هذه الأوراق أو قد تتلف أو قد يحتاج بعد ذلك إلى إعادتها مرة أخرى وكل هذا فيه نوع من إهدار الإمكانيات وأمره ليس بالهين ولا ينبغي أن نعطي المسألة سهولة زائدة عن الحد المطلوب كما هو الحال الواقع الآن في الغالب إلا ما رحم الله سبحانه وتعالى.

الأثر الرابع : إثارة الخلافات

وهذه سلبية ؛ فإن الذي يأتي على وعده ويمل ويتبرم ويغضب ؛ لأنه قد جاء ثم لم يجد العمل الذي يقوم به ولم يعقد الإجتماع الذي حضر لأجله يبدأ في التذمر وقد يذم المتخلف فيأتي المتخلف فلا يرضى أن يُذم وتتشأ بين الناس خلافات ومنازعات ويكون هناك تبادل الوم والعتاب ويحصل من هذا ما يحصل وهو واقع أيضاً وهو مهم

أيضاً ؛ لأن مما يهيم المسلم أن تكون علاقته بإخوانه وسمعته عندهم ومنزلته في نفوسهم ورضاهم عنه في أعلى وأحسن المراتب وينبغي إليه الا يسيء إليهم وألا يدخل على نفوسهم الغضب ، وألا يحصل للشيطان موقعاً في ما بينه وبينهم ليثير النزاع والشقاق، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إن الشيطان قد يئس أن يعبد المصلون في هذه الجزيرة، ولكن في التحريش بينهم. )

ربما سبق إلى وهم صاحب الموعد إذا لم تحضر إليه أنك تريد إرجاه أو أنك لا تقدره أو أنك تريد إهانته أو أنك تتكبر عليه وهذا كله وارد ويقع والشيطان ينزغ بين الإخوة وبين الناس في مثل هذه الأمور.

#### الأثر الخامس : تثبيط النفسيات

وهذا أيضاً واضح فان الذي يحافظ على مواعده في المرة الأولى وفي الثانية وفي الثالثة وفي الرابعة وفي كل مرة يضطر أن ينتظر نصف ساعة حتى يكتمل العقد وحتى يبدأ الدرس وحتى تنجز المهمة فإنه لا شك لا يعود متحمساً لكي يأتي في مواعده ويقول ولما أتعب نفسي وأكون أول الحاضرين ؟ لما لا أكون مثل غيري وأنظم إلى درب المتخلفين ؟ لما أرهاق نفسي وأبكر في خروجي وأتكلف بعض المعاناة ؟ ربما أكون متعباً ربما أكون مجهداً فاتحامل على نفسي لما إذاً لا أخذ راحتي ؟لم لا أخفف عن نفسي ؟

فهذا أيضاً يجعلنا بدلاً من أن نشد هم بعضنا البعض ، وبدلاً من أن نتلافى هذه الأخطاء والسلبيات بالعكس نقر ببالواقع ونزيد فيه ، وكما أشرت في بعض الأمثلة من أن كل ملتزم للموعد ينظر إليه الناس باستغراب - يا أخي - لماذا أنت متشدد ؟ ولماذا هذه اليبوسة ؟ وهل قامت القيامة إذا تأخذ من إنسان خمس دقائق ؟ فما يزالون يحطمونه ويثبطونه ويضربون بمعاول الهدم في بنيان التزامه ومحافظته على وعده وصدقته في وفائه حتى يضععون هذا الخلق القويم أو يضعونه في نفسه ويثبطون عزيمته ولا شك أن هذا أيضاً من أهم الآثار السلبية الناشئة عن مثل هذا.

#### الأثر السادس : إشاعة السلبيات

بدلاً من أن تكون عندنا قدوة نادرة تكون نبراس للجميع، فنجد عدم الرضى بهذه القدوة بأن تشيع ، فنحن نشيع ما هو ضدها حتى لا يقوى أمثال هؤلاء على مواجهة التيار فينجرфон معه ويسايرونه، هذه بعض أهم الآثار السلبية

#### أسباب الإخلال والتخلف عن الموعد

أولاً : الأسباب المقبولة أي التي يقبل فيها ذلك التخلف أو التأخر

#### السبب الأول : الظروف الطارئة

التي لا حيلة للإنسان فيها ، من مرض مقعد أو حادث ممرض ، أو أمر مفاجئ ، أو كان هناك أمر ذا أولوية أهم من الموعد كأن يكون - على سبيل المثال - على موعد فيأتيه طلب ملح من أبيه أو من أمه ، والبر بهما واجب والوفاء لهما مقدّم على غيره، وربما أحياناً يتعين أن يقدم أمرهما لظروفه أو لحاجته على مواعده ونحو ذلك، وهذه الظروف الطارئة يعذر فيها الإنسان، وليس العذر هنا بالضرورة أن يكون مطلقاً بل لا بد أن يكون مع العذر

الحرص ؛ لأن هناك باب واسع للحيل في هذا المجال، فربما لأنه بعضهم أن نومه العميق فيصبح لديه هنا عذرا مطلقاً، وقد يكون الأمر كذلك لكن في أحوال معدودة يشترط فيها شروط وعلامات الظروف الطارئة والتي تكون محدودة لا مطلقة ، فهذا النائم عذره مطلق وليس محدود على أن يكون طارئاً.

#### السبب الثاني : النسبة الضئيلة

كأن يكون تخلفه نادراً عن مواعده أو عن درسه وربما ليس بالضرورة دائماً أن يفصح المرء في كل مرة عن عذره، إذ قد يكون عذراً خاصاً أو قد يكون ظرفاً شخصياً ومساءلة لا يجب أن يطلع عليها أحد أو أحياناً أيضاً قد يكون ظرفاً عادياً لكن لحرصه وعلو همته لا يجب أن يطلع عليه أحد، كأن يكون محافظاً دائماً على مواعده وعلى صلاة الفجر في المسجد وبنسبة ضئيلة يغلبه نومه فيتأخر ، فإذا تأخر لا يجب أن يطلع الناس على تأخره فهذا لا بأس به، هذا النادر كما يقول النارد لا حكم له ولا يقاس عليه ولا يعد في الجملة تخلفاً أو تأخراً ؛ لأن الأمور دائماً تحسب بغالبيتها ولا يعني بذلك التساهل الذي رفضته من قبل ولكنه نوع أيضاً من إلتماس الأعذار ومن تجاوز عن الهفوات، فإن المرء لو كان يحاسب على كل صغيرة وكبيرة لتغير ذلك على الناس ، خاصة في هذا العصر في التأخر الطفيف الغير مطفّف أحياناً يكون له عذر عام فزحام السيارات أو بعض الأمور الأخرى أحياناً يظن أن التجاوز فيه لا يعد من قبيل ما أسلفناه من الأمثلة السابقة .

#### السبب الثالث : الإعتذارات المبررة

وهو قريب من الأول، لكن أعني به ربما عنا له أمرٌ ليس ظرفاً طارئاً ولكن كان عنده أمرٌ أهمه أو وجد نفسه غير مطيق للقيام بهذا العمل أو إنجاز مهم أو الوفاء بالموعد ؛ فإنه يعتذر إعتذاراً مبرراً ومبكراً في الوقت نفسه ، فهذا أيضاً هو من الأسباب في جعله من الأسباب المعقولة.

#### السبب الرابع : النسيان الناجم

النسيان أمر وارد بأن يغيب الموعد عن البال أحياناً، والحقيقة أن في هذا من الواقع أمثلة كثيرة و الإنسان قد عذر بذلك في الشرع كما ورد في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام : ( النائم حتى يستيقظ. )  
وحديثه عليه الصلاة والسلام : ( رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه )  
فإذا نسي حتى في الصلاة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام : ( من نسي عن صلاة فيصلبها إذا ذكرها )  
وهذا من النوادر طبعاً خاصة في الأمور المعتادة، فالحديث نصه : ( من نام عن صلاة فيصلبها إذا ذكرها. )

وعلى الجملة كثير من الأحكام الفقهية التي تمرُّ بنا في مسائل العبادات إذا كانت مبنية على النسيان كما في الصوم مثلاً إذا أكل أو شرب ناسياً فلا شيء عليه، فهذا النسيان أمر يعني لا شك أنه يعذر به الإنسان ولكن كما قلنا النسيان النادر لأن النسيان المبني على تفريط الإنسان ليس مقبولاً، وأذكر في هذا مثلاً واقعياً وقع لي مع بعض الناس كنا مرة في زيارة لأحدهم ممن لهم مشاريع علمية وكان عنده مشروع مفيد ونافع ومفيد للمتابعين للنواحي العلمية ونحو ذلك ، وقد كنا زرناه فلما تطلعنا إلى ما عنده وأن عنده إمكانيات في هذا الباب قلنا له : هذا أمر مفيد فلعلنا أن نشيعه فطلبنا منه أن يعطينا موعداً حتى نجمع له بعض من ينتفعون بهذا ثم يعرض لهم ما عندهم حتى

تكون هناك فائدة، وانفقت أنا وأحد الزملاء معه على هذا، وتكفلنا أن ندعو من نرى أنهم يحتاجون أو يستفيدون من هذا المشروع وضربنا لذلك موعداً وزماناً ومكاناً وكان المكان في بيت هذا الزميل الذي هيئت أنا وإياه اللقاء، واجتمع الناس وجاء صاحب الدعوة أو الذي على شرفه الدعوة وتهيئت الأسباب ونسيت الموعد بأكمله ولم أذكره إلا بعد يوم كامل والآخرين لم ينتظروا وإنما شرعوا في عملهم لكنه لم يعقبوا أو يبحثوا ؛ لأنهم جزموا أن النسيان حاصل، وأن الذي منعني من الحضور - قطعاً - هو أمر أو ظرف طارئ أو غير ذلك، لكن في الحقيقة كان هو النسيان الذي يتعجب الإنسان من حاله لكنه يرد في هذا كثيراً.

ووقع لي أيضاً مرة موقفاً مشابهاً لكنه كان يعني فيه طرفة إلى حد ما، فقد كنت أحياناً تقع لي دعوات مختلفة مع مواعيد أخرى وقد تتزاحم ويكون هناك بعض الإحراج وهذا سيأتي ذكره أيضاً، فدعاني أحد الاخوة لطعام الغداء عنده وفي كثير من الأوقات يعني أكون مشغولاً فلا يرجع الإنسان إلى بيته إلا قبيل العصر أو نحو ذلك، وفي يوم الدعوة اتفق أن كان عندي عمل؟ فلم يتسير ففرحت وعدت إلى البيت مبكراً وتناولت طعام الغداء مبكراً وذهبت إلى الراحة والقيلولة والرجل ومن معه ينتظرون وينتظرون ثم اتصلوا وعلموا طبعاً بالأمر، كان أيضاً هذا الأمر ناشئاً عن النسيان فمثل هذه الظروف يعني وضعناها حتى لا يكون هناك إعتراض على مثل هذا.

#### ثانياً : الأسباب الخاطئة

المقصود هنا بالأسباب الناشئة من خطأ يقع من وراءه بعد ذلك عدم تحقق أو عدم الوفاء بالوعد والوصول إليه في وقته ونحو ذلك، من ذلك :

#### 1 - عدم التدوين

لأن البعض من الممكن أن يعتمد على ذاكرته لكن إذا جرب ذاكرته كانت خواء دائماً فينبغي أن يعترف بذلك وأن يلجأ إلى التدوين حتى لا يترك الفرصة للنسيان أو لغيره، والتدوين ينبغي أن يكون واضحاً فيدون الزمان لأن بعض الناس يدون يوم الجمعة عند منزل فلان وفي مكتب فلان لكن متى هل يا ترى التاسعة صباحاً أو في التاسعة مساءً فإذا بقي هذا التدوين بهذه الصورة ربما نظر في مدونته فعرف الموعد من جهة ولم يعرفه من جهة أخرى وربما غلب على ظنه أنه في التاسعة صباحاً ثم كان الموعد في التاسعة مساءً وهذا أهون من ناحية أنه يعرف الخطأ ويستدركه، لكن ربما يكون الموعد في التاسعة صباحاً وهو يذهب التاسعة مساءً فلا بد أن يدون الزمان ويدون المكان ؛ لأنه أحياناً يدون الزمان في التاسعة صباحاً لكن أين فلا يعرف فيظل يقفز من هنا إلى هناك، أو أحياناً يدون الزمان والمكان ، لكنه لا يعرف المكان وليس عنده خارطة أو لم يأخذ سبباً بأن يدون أنه سيكون يرافقه فلان أو يذهب إلى فلان أو يصاحب فلان.

كذلك بداية ونهاية الموعد الموعد بعد العصر لكن في أي ساعة هذا كله إذا لم يحصل عدم التدوين يقع به الخلل إما أنه سيتخلف أو سيقطع الموعد إذا لم يعرف البداية والنهاية الموعد بعد المغرب إلى العشاء وهو ظنه بعد المغرب فالترم موعداً آخر بعد المغرب ، فماذا سيحصل سيحصل صورة من صور المشكلات التي ذكرناها أنه سيقطع الموعد يقول : أنا أسف لا أستطيع أن أوصل فيقال له لماذا - يا أخي - لم تدون ولم تعرف، وما تحتاج

في هذا التدوين للموعِد هو التدوين للزمان والمكان والتحديد للبداية والنهاية، وحتى لا يكون هناك مجال الحصول أي سلبية من هذه السلبيات التي ذكرناها وسيأتي لنا مزيد التفصيل عند العلاج ؛ لأن العلاج عادة سيكون متعلق بسبب الخلل والإخلاف في الموعد فعندما نقول أن سبب الإخلاف هو عدم التدوين سيكون العلاج هو التدوين.

## - 2 سوء التقدير

وهذا سوء التقدير أيضاً يعني يقع كثيراً فمثلاً أحدهم عنده موعد في مكة المكرمة بعد صلاة العشاء فينطلق في مثل هذا الوقت ويقدر أنه سيصل هذا التقدير على أساس واقعي وأحياناً يقدر الزمن الذي يقطعه للوصول للموعد أو أحياناً يقدر ما يحتاجه ليحقق الفاعلية أو العمل المطلوب في الموعد وفي المهمة المطلوبة، فإذا أساء التقدير يحصل أيضاً أحد صور الخلل الذي ذكرناها، وكما قلت أحياناً يعني حتى بالنسبة لراحة الجسم وتترتب الأمور أحياناً يقدر تقديرات خاطئة فينشأ منها نوع من هذا الخلل.

## - 3 التزام المواعيد

هذا من الأسباب الخاطئة يعطي هذا موعد ، وهذا موعد ، وهذا موعد ... وطبعاً مع سوء التقدير على أنه سينتهي في هذا الوقت ، ويأخذ بعده هذا الوقت ، ويأخذ بعد ذلك الموعد الثالث فتتزام المواعيد فيضطر إما إلى التخلف عن بعضها أو التأخر عنها أو قطع بعضها، وهذا الإرباك - لا شك - أنه سيجعله في الجملة في آخر الأمر أنه شخص غير ملتزم بالموعد ، وهذا التزام أيضاً خطأ ؛ لأن الإنسان كما سيأتي ينبغي أن يعرف مالذي يستطيع فعله وما الذي لا يستطيع فعله.

## - 4 الحياء والمجاملة

أصل الحياء - لاشك - بأنه مقبول لكن بعضهم عنده نوع من الحياء الزائد ، فمثلاً يكون عنده موعد الساعة الخامسة وقد هيا نفسه لكي يخرج بعد صلاة العصر فإذا به يقابل من الناس من يأتيه مسلماً ويسأل عن الأخبار والأحوال وعن الأهل والأولاد ومن التجارة والعمل ، ويقف معك نصف ساعة في حديث مشرق ومغرب وتجذ هذا المؤخر لصاحب الموعد قد يكون ثقيلاً ، وقد يكون بليداً لا يدري يعني أهمية وقت الناس أو كذا ، وفي المقابل صاحب الموعد تجده مفرط في المجاملة.

أخي كن واضحاً قل إن عندي موعد فإذا جامله هذا فلماذا تجامل للذين ينتظرونك في الموعد، فهل هو أحق بوقتك من هؤلاء وهو ليس على موعد سابق ، أو يأتيك إنسان وأنت على موعد مع بعض الناس فتعذر له أخي لا أستطيع أن أستقبلك الآن ؛ لأن عندي موعد أو حتى أتهياً لموعد أعد له أوراقي أو لأعد أدواتي التي سأحتاجها في مثل هذا الموعد، بعض الناس لا يقدرّون، ومن الطريف في هذا الباب والوارد في أهمية الوقت عند العلماء السابقين نجد ابن الجوزي يضع طريقة في التعامل مع الثقلاء و تضييعهم للوقت يقول ابن الجوزي في طريقته هذه : " كنت أعد الحبر والكاغد وبري الأقلام حتى إذا جاءوا يشغلوني أعمل وأنا أتكلم معهم لا أضيع وقتي معهم. "

ولا بد للإنسان أن لا يفرط في هذه المجاملات ؛ لأنه في الحقيقة تضييع للأوقات وتفريط في الموعد وشرف الكلمة والالتزام الذي ينبغي أن يكون المسلم حريصاً عليه ، وكما قلت من آداب الإسلام الإستئذان، فيما أن يؤذن



لك واما ترجع قد ترجع ؛ لأن صاحب الدار مشغول أو لأنه عنده عمل أو لأنه منتظم بقدم آخرين وكم نرى من الناس من يقع في وحل هذه المجاملات ويفرط في مواعيده والتزاماته.

ثالثاً : الأسباب المرفوضة

الأسباب التي تصنف على أنها ليست مقبولة ولا ناشئة عن خطأ ، وهذه طبعا لا شك أنها هي التي لا أقول الا تكون عند أي فرد مسلم.

أ - التسيب والتهاون واللامبالاة

بعض الناس تعودّ ألا يكون عنده قيمة للوقت ولا التزام بالموعد هكذا هو كما يقولون يعيش سهلاً ، إنسان على هامش الحياة ، ليس عنده مهمات وليس عنده مسؤوليات ، وليس عنده تقدير للأوقات ، ومثل هؤلاء هم يجنون على أنفسهم ويسببون إليها ، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يتعامل الناس معهم ، ولا أن يثق فيهم ولا أن يعتمدوا عليهم.

ب - الضيق والتكاسل

في الأول لا مبالاة وتهاون كلي أما هنا فيعرف الموعد ويهتم به لكنه ضعيف العزيمة .. مثلاً أن يشعر ببعض التعب فيرى أن لا بأس أنه يتخلف عن الموعد ، أخي الموعد مهم والوقت ثمين فلما هذا التكاسل وهذا الخور والضعف في العزيمة ، وسيأتي معنا ونحن نعلم أن السلف كان أحدهم يُؤتى به وهو يهادى بين الرجلين حتى يقدم في الصف حتى يشهد الجماعة حتى يقوم بالمهمة من مسائل ومهمات، والمنجزات ليست أمراً سهلاً حتى لأدنى عارض تكاسل أحياناً حتى لا يكون متعباً ولا مرهقاً ومريضاً ولو مرضاً يسيراً وإنما يتكاسل، هكذا يعني دون أي سبب ودون أي عارض ، وهذا أيضاً أمراً مرفوضاً، تقول له لم لم تأتي يقول كنت سأتي لكني تأخرت ثم انشغلت ببعض الأمور، عذر لا يقبل في أي حال من الأحوال.

ج - التعلل بالدين

وهذه عند عموم الناس وأيضاً عند خاصتهم من الملتزمين ومن الشباب على وجه الخصوص يعني يرى ملتزماً في صلاته وفي تلاوته وفي عبادته لكنه مفرط في مواعيده، تأخر كذا ويرى أنه إن في تأخره ذلك فائدة في دينه وأن فعل ذلك بما يقتضيه التزامه الإسلامي بأن يكون لديه عمل من تلاوة أو كذا، وهذه مشكلة كبيرة وإذا تخلف عن الموعد جاء وهو يبتسم لك ويصافحك ويتحدث إليك وكأن شيئاً لم يكن! وهذه مشكلة أن يكون عندنا هذا الفصام بين أمور هي من صميم ديننا ونحن بذلك نؤكد ما يناقله الناس بين بعضهم البعض في تصنيف مواعيدهم بأن يقول لك موعد إنجليزي بدلاً أن يقول لك موعداً إسلامياً يعني من صميم ديننا ومن أسباب أخلاقياتنا كما سيأتي ذكره معنا إن شاء الله.

د - عدم التقدير للموعد

هنا تجد المتخلف عن الموعد أنه لا يقدر الأشخاص ولا يقدر التبعات ولا يقدر أن الناس سيضيع وقتهم وأنهم ستقوت عليهم المصالح وأنهم قد يغضبون لهذا الأمر فهذا كله أسبابه مرفوضة أو تبين لنا نوع من الخلل.

## الأسباب العامة

المهم في هذا الجانب هناك أيضاً أسباب عامة ، ولاحظ أننا نفصل في الأسباب ؛ لأننا نريد أن نغلق أبوابها وأن نحاول أن نكشف ما هو منها كما قلنا مقبول أو منها ما هو غير مقبول وهو منها له أسباب وحلول.

### السبب الأول : الأوضاع الإجتماعية

الأوضاع الإجتماعية كما أشرنا في بعض الحديث أن الناس ألفوا هذه الأمور وتعودوا عليها وأصبحت هي الصور الغالبة لتعاملاتهم فإذا أردت أن تخالف وجدت صعوبة ومشقة، فالوضع العام يجرفك إلى أن تكون مع المتخلفين والمتأخرين والمقصرين ونحو ذلك.

### السبب الثاني : طبيعة الزمان والمكان

أحيانا تكون طبيعة الموعد غير ملائمة مما يوجد صعوبة في القدرة على الإلتزام بالموعد وخاصة كما قلنا في مراعاة أحوال الناس خصوصاً، مثلا الذي يريد أن يأخذ موعد في أثناء وقت عمله ، كيف سيخرج من عمله أو تريد منه أنت الموعد أو يعطيك الموعد في مثل هذا الوقت أو في وقت ضيق، يريد أن يستغل هذه الفرصة معينة منه فلا يمكن أن يكون هذا الأمر مقبولاً أو يكون الوقت صعباً والمعلوم أنه لا يمكن تحقيقه في الجملة، كأن تواعد البعض لعمل من الأعمال قبل صلاة الفجر، وصلاة الفجر كما يقولون - الله المستعان - لعله يستيقظ أو لا يستيقظ أو الموعد يكون بعد وقت مغضب بعد وقت عمل وإجهاد، كأن يكون بعد العمل مباشرة فيكون مرهق فيأتي إلى الموعد أو هو للموعد وهو مرهق وهو متعب ينعس قليلاً أو يغفو بأحد عينيه ويتكلم بأخرى ويعرف الثانية بعدها؟ فهذا أيضاً لا بد أن يعني يكون هناك مراعاة لمثل هذا.

### السبب الثالث : عدم العزم مع المتخلفين والمتأخرين

إذا كان رب العمل أو المدير عنده إجتماع و هذا يتخلف وهذا يتأخر وليس هناك عقوبة فيقولون : " من أمن العقوبة أساء الأدب " ، فلا بد من وجود حزم عدم الحزم هو سبب من الأسباب العامة التي تجعل هذه الظاهرة تنتشر، عدم وجود العتاب عدم أيضاً المواصلة والإنجاز في كل مرة، مثلا إذا غاب أحدهم تأجل الموعد فيطمئن هو أنه لن يفوته شيء لكن إذا واصلوا عملهم وأنجزوه ولم يكثرثوا لغيابه، وفاته عندئذ ما فاته إما من مصلحته مادية أو علمية أو نحو ذلك، لشعر أنه ينبغي أن يتدارك المرة الأخرى لكن في كل مرة يراعون عدم حضوره ويقولون لا لن نبدأ الدرس حتى يأتي فلان وإذا يطمئن أنه لن يضيع منه شيء.

### السبب الرابع : عدم الجدية والتنظيم

مما يدفع بعض الناس لعدم التزام الموعد أنه يذهب إلى الموعد فلا يجد جدية، فيقول في نفسه جئنا لنعمل ، وإذا بالناس يشربون الشاي ويأكلون البسكوت ، ويتحدثون هنا وهناك ، وفي خمس أو عشر دقائق يخلصون إلى المهمة التي يريدونها ، ثم أحيانا لاتجد أن هناك يعني إجتماع، الإجتماع أو العمل أو الموعد لا بد أن يكون له يعني عوامل تدعم نجاحه، منها أن يكون هناك جدول للأعمال وتحديد للمهمات، لا نأتي إلى الإجتماع ثم نقول ها ماذا عندكم ؟ أو يأتون الإجتماع ولا يعرفون ما هو العمل المطلوب أو ما هي المهمة المطلوبة ؟ بعد أن يأتي فيقولون :

والله نحن اجتمعنا لنتباحث في إختيار كتاب لدرس معين، لو قيل هذا قبل ذلك وكلف فلان بأن ينظر الكتب القديمة وكلف فلان بأن ينظر الكتب الحديثة وكلف فلان بأن يستشير فلانا من الناس وكلف فلان بأن يعد التقرير لأصبح هناك حافز لحضور هذا الموعد ؛ لأنه سينجز وسيكون هناك عمل، فأیضا توفر الأسباب أليس مثلا عندنا عمل نريد أن ننشئ مثلا مدرسة نريد أن نقيم مؤسسة لا بد أن تتوفر عندنا أرقام ومعلومات عن هذا العمل ، وعن هذه المدارس ، وعن طريقة إعدادها ، وما هي نتائج هذه الدراسة ، هل يمكن تحقيقها ؟ هل النظام يسمح بها ؟ هل هناك توفر الشروط اللازمة لها ؟

أما تأتي وتبدأ هذا يعني يضيع الوقت ويجعل الناس لا يحرصون على مثل هذا الموعد.

تحديد الوقت أيضاً بداية ونهاية يدل على الجدية، إما أن تقول بعد العصر .. بعد العصر يعني إلى المغرب وبعد المغرب يعني كما قلنا إلى العشاء وبعد العشاء يعني الفجر، هذا ليس جدية وليست عملا يعني يريد أصحابه أن ينجزوه وأن يقوموا به تحديداً..

النهاية أيضاً مهمة حتى ينضبط الوقت لو عندنا عمل نريد أن ننجزه في ساعة محددة فسنوزع الوقت توزيعاً جيداً ، وسنعرض على ألا تقوت منه دقيقة ولا أكثر ولا أقل أما أن نقول نحن نريد أن نجلس ونتباحث في موضوع فسنقضي في المهمة التي تحتاج إلى ساعة واحدة وربعا ثلاثة أو أربعة ساعات.

السبب الخامس : عدم الملائمة مع طبيعة العمل والنشاط

فأنت تأتي إلى الموعد وأنت مكرهاً أو أنت فيها غير راغب ، فهذا سبب من الأسباب مثلاً الذي يدخل كما يقول إيش يدرس في الجامعة وهو يجبر مثلاً على الفيزياء والرياضيات أو المواد العملية ، ويجبر على أن يدخل وهو أكره ما عليه اللغة والنحو ، ثم يجد نفسه أنه دخل في كلية اللغة العربية، فأی شيء سيجعله ينتظم في محاضراته ويواظب على دروسه.

السبب السادس : عدم التجانس وعدم التوائم

يدفع في الغالب إلى عدم الإلتزام أو أحيانا عدم التجانس أو الإلتزام مع فريق العاملين، فهو يعمل أو يريد أن يحضر إلى عمل أو إلى مهمة وهو على خلاف مع هذا ولا يثق مع هذا فكيف يمكن أن يكون هؤلاء، سيكونوا متشاكسين ولا متعاونين، وبالتالي إذا حصل الخلاف وهذا يريد أن يصر على رأيه وهذا يريد أن يقبل إقتراحه، وهذا يريد أن يفرض قوة شخصيته فما الذي سيجعل الحوافز على التزام الموعد والحضور والفعالية فيه لا يمكن ذلك.

وصفات العلاج

يمكن أن نقسم إلى ثلاثة أمور او إلى أقسام ثلاثة :

أولاً الجانب الإسلامي

ثانياً الجانب التربوي والنفسي

ثالثاً : الجانب العملي التطبيقي

وقبل أن نلج في وصفات العلاج نذكر شيئاً من المعاني اللغوية للموعود ومرادفاته ونظائره.

تعريف الموعود لغة:

يقولون : وعده الأمر متعدياً بنفسه ، ووعده بالأمر بالواء والياء يعده ، وكلاهما صحيح ، وبعضهم قال : إن الياء لهذا زائدة ، ولكن الصحيح أنه يجوز إستخدامها والموعود والعدة وأحد والعدة جمع أعدة، وأما الموعدة فلا جمع له والموعدة أيضاً والميعاد بمعنى واحد.

والميعاد لا يكون الا وقتاً وموضعاً إذا قيل لك موعود فلا بد أن يكون وقت وموضع حتى يعرف ويحدد هذا بشكل واضح، وعد أي بالخير وأوعد إذا كان بالشر ، أنشد عامر بن طفيل:

وإني وإن أوعدته أو وعدته \*\*\*\* لاخلف ويعاد وانجز موعدي

الأول للشر والثانية للخير، إذا وعد الإنسان بخير ولم ينجز قيل إنه أخلف أما إذا وعد بشر ولم ينجز يقال عفى والموعود يكون وقته !

والموعود لا بد أن يكون وقتاً وموضعاً، وفي الأساس هو الوقت والمكان وميعادهم، وموعدهم والموعود العهد ، إذاً من المعاني للموعود العهد والوعد بمعنى واحد، وبه فسر مجاهد قوله تعالى : { ما أخلفنا موعداً بملكانا. }

وكذلك قوله : { فأخلفتم موعدي } ، قال : عهدي أخلفتم موعدي أي عهدي ، وهذا يدلنا على مثل هذا المعنى والعهد والمعاهدة والإعتقاد والشاهد والتعهد واحد وهو إحداث العهد بما عهدته، فإذا العهد هو بهذا المعنى مترادف مع الموعود والعهد هو الوفاء والحفاظ منه قوله تعالى : { وما وجدنا لأكثرهم من عهد } ، أي من عهد من وفاء عهد وحفاظاً عليه، فهذا المعنى اللغوي.

أولاً : العلاج من الجانب الإسلامي

أ - أن نعرف منزلة ومكانة الوعد في الإسلام

من خلال النصوص القرآنية والشماثل النبوية ومواقف الصحابة والشعائر الإسلامية ورد الثناء على صدق الوعد. مكانة الوعد في النصوص القرآنية

كما في قوله سبحانه وتعالى : { واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا }

ذكر ابن جرير في تفسيره أنه قال : " لم يعد ربه عدة إلا أنجزها "

وروى ابن جرير عن سهل ابن سعيد أن إسماعيل النبي - عليه السلام - وعد رجلاً في مكان فجاء ونسي الرجل ، فظل به إسماعيل وبات حتى جاء الرجل من الغداة فقال : ما برحت من ها هنا قال : - أي إسماعيل - لا، قال : فإنني نسيت ، قال : لم أكن لأبرح حتى تأتيني ، فلذلك كان صادق الوعد.

وجاءت الآيات الكثيرة في لزوم الوفاء بالعهد وأنه من صفات المؤمنين ومن وصايا رب العالمين ، كما قال عز وجل : { وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تتقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون }

وقال سبحانه وتعالى أيضاً : { وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً }

وقال جل وعلا { : يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود }

وقال في ذم من لا يوفون بالعهد من أهل النفاق : { ومنهم من عاهد الله لأن آتانا من فضله لنصدّقن ولنكونن من

الصالحين \* فلما آتاهم من فضله يخلوا به وتولوا وهم معرضون \* فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما

أخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون }

وقال أيضاً : { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها . }

والأمانة فيها قرب من بعض معنى العهد ؛ لأنها وفاء بوعده ، والآيات في هذا كثيرة.

مكانة الوعد في السمائل المحمدية ومواقف الصحابة

منذ ثلاث

كان - عليه الصلاة والسلام - أوفى من وفى بالوعد والعهد ، وكان يلتزم ذلك التزاماً كاملاً وتاماً ، وقد روي أبو

داود في سننه ، والفرائضي في مكارم الأخلاق من حديث عبد الله بن أبي الحنماء قال : " بايعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم - بايعه من المبايعة بيع وشراء - وبقيت له على بقية - يعني بقية ثمن - فوعده آتية في مكانه

ذلك ، قال : فنسيت يومي والغد ، فأتيت في اليوم الثالث وهو في مكانه، ثم قال : لي يا فتى لقد شققت علي أنا ها

هنا منذ ثلاث أنتظرك. "

هذا بعض لفظ الفرائضي وأبو داود قريباً منه، وفي شرح هذا الحديث : أنه كان يأتي في الموعد في كل يومه

وليس أنه بقي وليس أنه بقي ثلاثة أيام، وظاهر الحديث يحتمل أيضاً بقائه ، والمهم في ذلك أن النبي عليه الصلاة

والسلام كان وفياً بوعده إذا أعطى وعداً جزم به.

بدر الموعد

لما كان يوم بدر وكانت في أعقابها كان من قول أبي سفيان : " موعدنا بدر في العام القادم " ، وخرج النبي وخرج

معه الصحابة إلى بدر وانتظر المشركين ثمانية ليال ولم يأتوا، وسميت تلك الغزوة غزوة بدر الموعد.

وفاء الحديبية

وأيضاً نعم وفائه بالعهد في قصة الحديبية لما جاء أبو جندل بن سهيل بن عمر وقال : لقد لجت القضية بيننا فرده

النبي صلى الله عليه وسلم.

ثلث النفاق

ومن الذم الذي ينبغي التنبيه له حديث النبي - عليه الصلاة والسلام - في الصحيح : ( آية المنافق ثلاث : إذا

حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أوّتمن خان. )

فخلف الوعد صفة من صفات النفاق، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، وذكر

أن ابن عمر وعد رجلاً أن يزوجه إبنته، فلما جاءه الرجل كان ابن عمر مريضاً فزوجه إبنته وقال : " إني كرهت

أن ألقى الله بثلاث النفاق "

من كانت له عدة

إخلاف الوعد من صفات المنافقين ، ولذلك كان الوفاء بالوعد أمراً مطلوباً في زمانه ومكانه ، وكذلك في إنجازهِ وعطائه، ولذا أبو بكر رضي الله عنه كان من من أول مقالة بعد مقامه بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: " من كانت له عند رسول الله - عليه الصلاة والسلام - عدة فليأتني " حتى يوفي بوعد رسول الله عليه الصلاة والسلام.

شهادة الصهر

وقد أثنى أبو العاص بن الربيع - زوج ابنته زينب رضي الله عنها - على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في تجارته قال : " حدثني فصدقني ووعدني فوفاني " ، فهذا أيضاً مما يدل على هذا الأمر.

اضمنوا لي

وفي حديث أنس الذي يرويه أبو يعلى والحاكم والبيهقي، قال النبي عليه الصلاة والسلام: (تقبلوا لي ست أقبل لكم بالجنة - وذكر منها - إذا حدث أحدكم فلا يكذب ، وإذا وعد فلا يخلف ، وإذا أئتمن فلا يخن. )

وفي حديث آخر عند ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه لكن من حديث عبادة بن الصامت أن النبي قال: (اضمنوا لي ست أضمن لكم الجنة : أصدقوا إذا حدثم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا اتتمنتوا ... ) إلى آخر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

سمن النفاق

وأيضا من علامات آخر الزمان ما صح من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن ) رواه البخاري ومسلم.

مكانة الوعد في مآثر العرب

يعدون بالخير

فهذا أيضاً يدل على ما يكون في آخر الزمان ، وقد قال بعضهم وهو عمر بن الحارث ينبه على تغير الزمان وتفريط الناس في مثل هذا ، قال : " كنت أي في وقت متى شئت أجد من يعد وينجز فقد أعياني - أي اليوم - من يعد ولا ينجز ، وكانوا يفعلون ولا يقولون فقد صاروا يقولون ويفعلون ، ثم صاروا يقولون ولا يفعلون ، ثم صاروا لا يقولون ولا يفعلون لا يعدون بالخير ولا يعطونه. "

رعد بدون مطر

تكلمة للقول نقول : أن شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وسنته وهذا الدين في الآيات والأحاديث تحث على حب إنترام الموعد وتجعله منقبة ويجعل إخلاف الموعد مكلبة ، وقد كان العرب بطبيعتهم وفكرتهم من سلاتهم ومن

مكارمهم الإلتزام والوفاء بالوعد، وكانوا يرون عكس ذلك وهو ما لا يليق بكرم المرء ولا بشرفه ، وكما قال الشاعر:

وعدنتي ثم لم توفي بموعدي \* \* \* \* \* فكنت كمن هذن لم يمطر

وقد رعد لأن الرعد يأتي وينتظر الناس المطر ، وربما جاء الرعد وأعقبه المطر ، وربما جاء رعد ولا مطر فشبه من يوعد ويخلف برعد بلا مطر، واشتهرت عند العرب مقولة : " مواعيد عرقوب أخاه بيثرب" مواعيد عرقوب بيثرب

وهذا عرقوب ضرب به المثل في التخلف عن الموعد في كلام العرب و قصته أنه كان رجلا من العماليق فأتاه أخٌ وسأله شيء - يعني عطاء - فقال له عرقوب : إذا أطلع نخلي - يعني إذا أطلعت النخلة - إن شاء الله نعطيك ، فلما أطلع النخل أتاه ، قال : إذا أبلح ، فلما أبلح أتاه ، فقال : إذا أدهى ، فلما أدهى أتاه ، قال : إذا أرفض - يعني إذا صار رفض - كل مرة يؤخر ، فلما أرفض أتاه ، قال : إذا صار تمراً ، فلما صار تمراً جدّه من الليل ولم يعط أخاه شيء ، فقالوا : " مواعيد عرقوب. "

كما قال كعب بن الزهير :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً \* \* \* \* \* وما مواعيدها إلا الأباطيل  
وقال الأشجعي:

وعدنتي وكان الخلف منك سجية \* \* \* \* \* مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وابن قتيبة في عيون الأخبار وفي ورود هذه القصة يقول ضبطه بالثناء لا بالثناء بيثرب يقول هكذا ضبطه، وهكذا قرأناه على البصريين في كتاب سيبويه.

أخلف .. إذا أوعد بالشر

وكان عامر بن الطفيل إذا وعد الخير وفّى ، وإذا أوعد بالشر أخلف وعفا وكان هذا من سجايا العرب ومن مآثر ومكارم العرب، وورد الذم في أدبياتهم كثيرا ولم يخلف ، وخاصة مع تسويفهم ، ومع الخلق والإيمان ؛ فإن ذلك لا شك يكون أكثر ذمًا.

نعم فاصبر لها

ومن مآثر العرب أنهم كانوا ينهاون عن التسرع في الوعد لا تتسرع في الوعد ؛ لأنك إن وعدت لزمك الوفاء ، فلا تعد إلا بعد أن تفكر، ونعرف أنك ستنتجز هذا الموعد وتلزمه وتوفّي به بإذن الله عز وجل، وإذا قال قائلهم:

لا تقولن إذا ما لم ترد \* \* \* \* \* أن تتم بالوعد في شيء نعم

يعني لا تقل إذا لم ترد أو إذا لم تتأكد لا تقل : نعم ، لا تقولن إذا ما لم ترد أن تتم الوعد في شيء : نعم.

فإذا قلت نعم فاصبر لها \* \* \* \* \* في نجاح الوعد إن الخلف ذم

مكانة الوعد في الشعائر الإسلامية

الشعائر الإسلامية تدلنا على أهمية الوقت وقيمه، الله - عز وجل - يقول : { إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً

## موقتاً}

وعبادات الإسلام مربوطة بالمواعيت أعدت زماناً ومكاناً للموعد ، فلكل شيء وقته ولكل وقت في الصلوات أفضلية ووقت كراهة ووقت يخرج عن وقت الغرض ويعتبر في وقت القضاء ، فهذا يدلنا على ضرورة التزام الوعد والموعد والدقة فيه والمبادرة إليه ، ولذلك جاءت الشعائر الإسلامية منظمة لوقت الإنسان في الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وهذا التقسيم يساعدهم على تقسيم أوقاتهم ، وعلى ضبط مواعيدك ، لكن لا تجعلها طالقة ، وإنما قيدها ولذلك هذه المواعيد .. نحن نعلم أن هذا الوقت لصلاة من هذا الوقت إلى هذا الوقت بعده لا تصلح الصلاة ولا تصح من صاحبها ، وكذلك الحج له وقت فمن جاء ليقف في عرفة في يوم العاشر لا يقبل منه وقوفه ولا ولو وقف يومين أو عشرة أيام له، وقت محدد يدلك أن العمل مرتبط بوقت معين ، فإذا لم تأتي به في وقته كأنه لا قيمة له وفي الشرع هذه الأعمال و الفرائض لا تصح في غير أوقاتها حتى تعلم أن لكل وقت مهمة ، وأن لكل مهمة حاجة وزمن ينبغي قضائها فيه، وهذا - كما قلنا - يدلنا على أن المسألة من الناحية الإسلامية لها أهميتها وليست أمراً عارضاً أو طارئاً أو لا قيمة له أو أهمية له في دين الإسلام .

## ثانياً : العلاج من الناحية التربوية النفسية

إن الإنسان يتعود على الجدية وعلى احترام الآخرين ، وأيضا يتعود ألا يركن إلى الكسل والخنوع والضعف الذي يجعله يسوّف ويؤجل ، وقد سلف لنا في حديث الدرس الماضي ما يتعلق بالتسويف وبعض الناس يستخدم سوف وعسى وكذا وليس وما زال، يفرط هذا من الناحية التربوية والنفسية ينبغي للإنسان

1- أن يعود نفسه على الجد والوفاء بالوعد.

2- ينبغي له أن يأخذ نفسه بمعالي الأمور وان يترك سفافها حتى يستطيع أن يؤدي أو أن يتعود على الوفاء بالوعد.

## ثالثاً : الجانب التطبيقي العملي

أ - دوّن مواعيدك وأعمالك بشكل منظم

هناك مفكرات أو مذكرات أو مدونات - سمّيتها ما شئت - الآن تحسنت الظروف والأسباب ، فعندك مفكرات أو هذه المفكرات الجيبية التي فيها مربعات في الأيام وتواريخها فسجّل في كل مربع الموعد الذي عندك مكانه وزمانه وموضوعه بما تفهمه وما يمكن أن تتيحه لك المساحة ، والآن هناك المفكرات الإلكترونية التي شاع إستعمالها عند بعض الناس ومع ذلك يستخدمها وينساها لأنها هي آله إن لم يتعامل معها فأیضا قد تملأها بالمعلومات لا ينظر منها أو ينساها في مكان ما كما يحصل لدى هذه المذكرات في كل موعد يذهب إلى الموعد فينساها عند المكتب الأول، يذهب إلى المكتب الثاني فيكون قد ضيع ما عنده، التدوين معهم والمحافظة على التدوين أيضاً مهم جداً لأن بعض الناس يدونون في ورقة وبعد ذلك تضيع الورقة أو المفكرة وهكذا لكن هذا التدوين مهم.

## ب - التذكّر الدوريّ

لأن هناك مواعيد طويلة الأجل من عنده أعمال كثيرة ربما يكون عنده موعد بعد ثلاثة أشهر ولجنة مثلاً بعد أربعة أشهر وهكذا، فهذه قطعاً سينفوت العهد بها وحتى لو دونها، فينبغي له أن يكون هناك عنده ثلاثة مجالات للتذكّر



في أول كل أسبوع ينظر إلى قواعد الأسبوع كله حتى يستطيع ربما كان بعض المواعيد بعد ثلاثة أشهر فيعرف ما يلزمه لها وما يحتاج الإعداد لها ونحو ذلك مما يحتاج للإعداد لها ، وكذلك في الشهر مرة أخرى في بداية كل شهر يمر على مدوناته ليعرف مواعيده في الشهر كله، وطبعاً في اليوم من باب أولى لكن لا يأتي في نفس اليوم من الموعد المدون قبل ثلاثة أشهر، فيفتح صفحة يوم السبت ويجد أمامه الموعد ولم يعد شيئاً للموعد منذ ثلاثة أشهر فيضع يده على رأسه لأنه لا يستطيع أن يعد هذا لا بد أن يكون عنده تذكير دوري أو لاً يومياً ثم أسبوعياً أول كل أسبوع ثم شهرياً أول كل شهر.

#### ج - التهيئة والإحتياط

لا بد أن تهيء الموعد وان تحنط للطوارئ العادية كل موعد له متطلبات ، فلا بد أن تهياً له لإنك إذا لم تهياً له ستتأخر إذا كان مطلوب إعداد شيء وأنت لم تعده فماذا سيحصل ستعده قبل الوقت وتتأخر عن الوقت أو ستعده ناقصاً وتعذر ؛ فإنك لم تستطع إكمال المطلوب وسيتأخر اللقاء مرة أخرى وتعود إلى الحلقة المفرغة التي ذكرناها والاحتياط أيضاً الإحتياط في كل الأمور، كما قلنا الوقت عندما يكون عندك موعد في مكة لا أعرف أن الوقت المتوسط للذهاب إلى مكة مثلاً ٥٠ دقيقة فلا تقل سآخذ الطريق في ٣٠ دقيقة ، لا يا أخي إجل في الوقت إحتياط قل ٦٠ دقيقة أو أكثر من ساعة حتى تستطيع لو عرض لك عارض لو حصل شيء فتأخرت لأجله يكون هناك إحتياط والاحتياط والتهيئة أيضاً تعتمد على الجانب التالي.

#### د - الإستعداد للبدائل

إذا ذهبت فلم تجد أصحاب الموعد أو وجدتهم من المتخلفين أو كنت مخطئاً في الموعد أو اضطررت للإنتظار كن مهياً بأن يكون معك أوراقك أو كتابك أو شيئاً تنجزه أو عملاً تقوم به ، حتى لا يحصل لك بعض السلبيات من التطبيق للأعمال المطلوبة في الموعد، مما سبق ذكره من الإحتياط أيضاً أن لا تأتي قبل الموعد بقليل وأنت مرهق أو متعب وتقول سأنام قليلاً ثم أستيقظ وأنت تعرف نفسك أن نومك أقرب إلى الموت من النوم، كما يحصل لبعض الناس أحياناً ينام وما شاء الله تبارك الله ولا يستيقظ وهذا يحصل طبعاً وبعد ذلك طبعاً يقول ليس في النوم تفرط وهو صحيح لكنه لم يأخذ الإحتياط أو إذا نام يضبط الساعة أو يذكر من معه في موعد متصلاً به أو أن يمر عليه أو نحو ذلك، لأن بعض الناس ليس عنده أي إحتياطات ولا أي إستعدادات طبعاً أي ظرف أي شيء عارض بك له مواعيده وأوقاته عرضة للتخلف أو التأخر أو القطع أو غير ذلك مما سبق أن ذكرناه.

#### هـ - العزم والحزم

العزم والحزم وهو نقطة قد أشرنا إليها لا بد أن يكون ذا عزم وجد وحزم مع الناس، فلا يقبل أن يعود الناس أن لا يأتوا إليه الا في موعد الإسلام ، علمنا النظام فلماذا نريد أن نكون فوضوين، بعضهم - كما قلت - يغضب إذا جاء إليك وقلت أنك مشغول أو أنك على موعد - يا أخي - لم تحرق نفسك وتأتي بغير موعد لم لا تنظم وقتك ووقت الآخرين تساعد نفسك على إنجاز الأعمال وتساعد إخوانك على إنجاز هذه الأعمال.

#### و - معرفة طاقة النفس وإمكاناتها

وهذا مهم جداً ؛ لأن بعض الناس يحتاج منه الآخرين وقتاً ليساعدهم في العمل فيعطيههم موعداً، وآخر يريد أن يشاركه في مهمة فيعطيه موعد ويعطي هذا موعد وهذا موعد، لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فيتعذر عليه الإتيان بكل هذه المواعيد فيأتي لبعض المواعيد وهو لم يستعد لهم ويأتي وقت ذلك العمل وهو لم يعد له، وعلى وهذا ينبغي أن يعرف الإنسان نفسه ويعرف طاقته ويجعل هذا الأمر منسجماً مع الحقيقة الواقعية وكذلك عنده حقوق أخرى عنده حقوق لأهله وحقوق لأبنائه وحقوق لعمله وحقوق أخرى، فينبغي أن لا يحمل نفسه فوق طاقتها فلا يستطيع أن يبدي لا لهذا ولا بذاك، فلا هو الذي أخذ قليلاً ينجزه ولا هو الذي يعني أخذ كثيراً وأنجز بل لا يدرك هذا ولا ذلك.

#### ز - الثبات على المبدأ

يحدث أن يكون هناك أناس مثاليين في مسألة الوفاء بالموعد ولكن يتأثرون من حال الناس، فيقول مثلاً إذا كانوا يتخلفون لماذا أنا أحرص على الحضور المبكر، وإذا فشل العمل في أول مرة ثم لم ينجح في المرة الثانية ، فلماذا أحرص على نجاح هذا العمل والوفاء بالموعد في المرة الثالثة..  
أخي لا تكن كذلك إثبت على المبدأ فأنت تفي لأن الوفاء لازم وأنت تأتي بوقتك لأن هذا هو الذي يليق بالمسلم وأنت تعد وتهيء لأن هذا الذي ينبغي أن يكون من العامل المسلم الجاد، فلا تكن متخادلاً بل اثبت على هذا.

#### ح - ترتيب الأولويات

حتى إذا رتب الأولويات يكون هناك ترتيب لأولويات الأعمال التي تقوم بها في المواعيد التي تحرص على حضورها ، فزيارة الإنسان للمريض عشر دقائق أو ربع ساعة ولها وقتها، لا يزور مريض ويعتبرها قضية مهمة ويريد أن يمكث عنده أربعة أيام، هذا خلل ويضطره بعد ذلك إلى أنه لا يمكن أن يكون معه وفاء بالمواعيد والإلتزامات ، ولذلك لا بد أن يرتب الأولويات وينسق بين أعماله حتى يستطيع أن يفي بهذه الأمور مع اجتماعها.

#### ط - الإلتزام والإنجاز

أريد أن أبين هنا أن من العلاج أن تلتزم الموعد وتتجز فيه ، لماذا ؟ لإنك إذا التزمت الوعد وأنجزت العمل ستشعر بالراحة وستتفرغ لعمل آخر، لكن الموعد الذي إتفقت عليه لتتجز عملاً ثم لم تتجزه وعدنا مرة أخرى فزحمتنا موعدنا الذي لم ننجز فيه ما نريد مع مواعيد لأوقات أخرى وأعمالاً أخرى ثم عدنا مرة ثالثة ورابعة ونستمر في عمل ممكن أن ننجزه في لقائين أو ثلاثة فننجزه في ستة أو سبعة مواعيد فستزيد قائمة مواعيدنا وأعمالنا دون حاجة، فإنما إذا التزمنا وأنجزنا فيتفرغ وقتنا لمنجزات ومواعيد أخرى ممكن أن نؤدي فيها أعمالاً أخرى.

#### ي - التنظيم للمهمات والأعمال بالأوقات والمتطلبات

عكس النقطة التي ذكرناها إذا كان يوفر ويعد كل شيء وينجز كل شيء فينبغي في الوقت القصير ويؤدي العمل المطلوب ، وهذا طبعاً أمر مهم جداً.

ك - التجانس مع العمل والعاملين

لا بد أن تكون هذه المهمة أو هذا العمل شيء يعني تتجانس معه وتتسجم معه ، حتى تستطيع أدائه.

هذه بعض الأساليب العامة - وكما قلت - ربما يكون هناك تفاصيل يعني تطبيقية كثيرة، لكن هذه أصول مهمة وأعتقد أن هذه المشكلة مما تكثر الشكوى منها كثيراً وما دفعني في هذا الموضوع إلا إلحاح أحد الفضلاء الذي يحضر معنا هذا اللقاء ؛ فإنه كان دائماً يشكو من عدم التزام الآخرين بالموعد وطلب أو رغب أن يطرح هذا الموضوع وتوعد إن لم نفي بوعده إنجاز الموضوع أن يطرح أو أن يعني يعده هو فلكن لعلنا في هذه العجالة ألممنا به.